

أسماء الله الحسنى في سورة المؤمنون

ا.م. د. سمير عمر سعيد البرزنجي

كلية الإمام الأعظم / بغداد

samiromer6@gmail.com

مستخلص:

يتناول البحث الموسوم (أسماء الله الحسنى في سورة المؤمنون) دراسة الأسماء الحسنى المذكورة في سورة المؤمنون وذلك من خلال تقسيم البحث بعد المقدمة على ثلاثة مباحث ، أما المبحث الأول: فكان في بيان مجمل معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى وصفاته. أما المبحث الثاني: فكان في التوقيف في أسماء الله الحسنة وصفاته. أما المبحث الثالث: فكان في أسماء الله الحسنى الواردة في سورة المؤمنين. ثم ختمت بخاتمة ثم قائمة بمصادر البحث المعتمدة .

“The Names of Allah (God) in Surah Al-Mu'minun”

“Research presented by the researcher:

Dr. Samir Omar Saeed Al-Barzanji

Instructor at Al-Imam Al-A'zam College Baghdad”

Abstract :

The research titled “The Most Beautiful Names of Allah in Surah Al-Mu'minun” examines the divine names mentioned in Surah Al-Mu'minun. The study is divided, after the introduction, into three sections. The first section discusses the general belief of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah regarding the Most Beautiful Names of Allah and His attributes. The second section addresses the concept of the divine names and attributes being based on revelation. The third section focuses on the Most Beautiful Names of Allah mentioned specifically in Surah Al-Mu'minun. The research concludes with a conclusion and a list of referenced sources.

قسمت البحث بعد هذه المقدمة على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مجمل معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته.

المبحث الثاني: التوقيف بأسماء الله الحسنى.

المبحث الثالث: أسماء الله الواردة في سورة المؤمنون.

ثم الخاتمة التي ضمنتها خلاصة البحث.

أسأل الله تعالى أن يوفقنا ويلهمنا إلى ما يحبه ويرضاه، ويجعلنا ممن يعمل لخدمة دينه وشريعته الطاهرة، وأدعوه بحسن الخاتمة لنفسه ولباقي إخواني من المسلمين أنه على ما يشاء قدير.

وصلى الله وسلم على نبيه وصفيه وخليته.

سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله.

وآله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: مجمل معتقد أهل السنة

والجماعة في أسماء الله وصفاته

أولاً: تعريف أسماء الله الحسنى لغةً واصطلاحاً:

الاسم لغةً: اختلف علماء العربية في أصل كلمة (اسم) على أربعة أقوال، منها قولان شاذان، وهما الأخيران:

القول الأول: ذهب البصريون ومن وافقهم إلى أن الاسم مشتق من (السُّمُو) بمعنى الرفع والعلو⁽¹⁾.

(1) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت311هـ)، تحقيق عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م: 1/40؛ أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م: مادة (سمو): 1/227.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فاللهم صلِّ على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.
أما بعد:

فإن أهمية العقيدة بكونها مادة أساسية لبناء الأمة، ليس موضع شك أو تأمل، فهذه حقيقة ثابتة، فالباحث والمتأمل يعي ذلك جيداً، فهي الأصل الذي تبنى عليه الفروع، فلا يعتد بأي عمل ما لم تؤطره العقيدة الصحيحة، فالعقيدة للعمل كجناحي طائر: فكر صائب وعمل جاد، فالانحراف عن العقيدة انحراف عن الإيمان، والسلوك ثمرة الفكرة، والأخلاق الإسلامية وليدة العقيدة الإسلامية النقية، وحين تكون العقيدة حية في أنفس المؤمنين؛ فإنها تضيء جوانب النفس وتشرق بسببها شمس الحقيقة في القلوب، ولن تجد صرح الأخلاق بين المسلمين متهدماً إلا إذا كان الإسلام قبل ذلك في نفوسهم متهدماً، أو هو في حياتهم شعاراً فقط، واسماً لا مدلول له من ناحية السلوك والتطبيق.

لهذا فقد اخترت هذا البحث الذي عنوانه: (أسماء الله الحسنى في سورة المؤمنون)، فدراستي في سورة من أشرف كتاب على الإطلاق، وتبحث في أفضل علم من علوم الدين وهو العقيدة، وقد

القول الثاني: قالوا: المراد بالأسماء هي الصفات، كالرحمن والعلم والخلق وغيرها⁽⁷⁾، واقترانها بالحسنى وذلك لأن (الحسنى) تدل على أسماء الله تعالى هي أحسن الأسماء وأجلها، لإيتائها من أحسن المعاني وأشرفها⁽⁸⁾.

قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»⁽⁹⁾، فالعدد في ذلك راجع على التسميات التي هي عبارات

تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الأوسى (ت 1270هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ - 1994م: 112/15.

(7) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1407هـ - 1987م: 142/2؛ مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمد النسفي (ت 710هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م: 599/1.

(8) ينظر: روح المعاني: 112/5.

(9) متفق عليه من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه)؛ صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت 256هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1422هـ - 2002م كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار، 3/ 198، رقم (2736)، كتاب التوحيد، باب إن لله مائة اسم إلا واحداً، 9/ 118، رقم (7392)؛ صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، بلا تاريخ: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، 4/ 2062 رقم (2677).

القول الثاني: ذهب الكوفيون ومن وافقهم إلى أن الاسم مشتق من (الوَسْم) و (السَّمَة)، وهي العلامة⁽¹⁾.

القول الثالث: أصله من الأسم، بالضم، وهو القوة والغضب، وَسَمَّتِ الْعَرَبُ الْأَسَدَ أَسَمَةً لِقُوته وشدة غضبه، والهمزة على هذا أصلية⁽²⁾.

القول الرابع: ذهب ابن حزم⁽³⁾ إلى أنه «اسم موضوع مثل: حجر ورمل وخشبة، وسائر الأسماء لا اشتقاق لها»⁽⁴⁾.

أما في الاصطلاح: فقد اختلف العلماء في المراد بالأسماء الواردة في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾⁽⁵⁾ على قولين:

القول الأول: هي الألفاظ المصوغة الدالة على المعاني المختلفة⁽⁶⁾.

(1) ينظر: معاني القرآن وإعراجه: 1/40.

(2) ينظر: المصدر نفسه: 1/40.

(3) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي الأصل، ثم الاندلسي، القرطبي، اليزيدي، الفقيه الحافظ المتكلم، الأديب، الوزير، الظاهري، صاحب التصانيف، ولد سنة (384هـ) وتوفي (456هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ج18، ص184.

(4) الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت 456هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، بلا تاريخ: 5/137.

(5) سورة الأعراف: من الآية 180.

(6) ينظر: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي (ت 505هـ)، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، مطبعة الجفنان والجابي، قبرص، 1407هـ - 1987م: 29/1؛ مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ - 2000م: 412/15؛ روح المعاني في

بلا اسم ولا صفة، فلما خلق الخلق جعل له أسماء وصفات، فإذا أفناهم بقي بلا اسم ولا صفة، وبناءً على ذلك قالوا: الاسم غير المُسمَّى؛ لأنَّ الاسم مخلوق، والمُسمَّى غير مخلوق، ومنه قولهم بخلق القرآن، فالقول في أسمائه هو القول في كلامه، ويقولون: إِنَّهُ سَمَّى نفسه بأسماء خلقها، لا بمعنى أَنَّهُ تكلم بها⁽⁷⁾.

واختلف العلماء في هذا على ستة أقوال أخصها بما يأتي:

القول الأول: إن الاسم غير المُسمَّى وغير التسمية، وذهب إلى هذا الجهمية والمعتزلة⁽⁸⁾⁽⁹⁾،

الاسم، فالتسمية تدل على الذات حسب دلالة الكتابة على المكتوب.

والحسنى جمع أحسن، وهو خلاف السوأى⁽¹⁾. واختلف العلماء في تفسير الحسنى على أقوال منها:

القول الأول: الحسنى: هي تأنيث الأحسن، ووصف بها الأسماء لأن حكمها حكم المؤنث⁽²⁾. **القول الثاني:** الحسنى: "جمع أحسن"⁽³⁾.

القول الثالث: الحسنى: هي الصفات العلى⁽⁴⁾، وهي "الوصف بالعدل والخير والإحسان وانتفاء شبه الخلق"⁽⁵⁾.

ثانياً: علاقة الاسم بالمسمى:

اختلف العلماء في هذا الموضوع على أقوال، ولهم فيه تفصيلات واسعة، وأصل الخلاف ناشئ عن الخلاف في أسماء الله تعالى وصفاته أهي مخلوقة أم لا، فذهب الجهمية⁽⁶⁾ إلى أن الله تعالى في الأزل كان

والنار تبيدان وتفنيان، وسموا بالجهمية نسبةً له. ينظر: الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، ص 199، والملل والنحل، للشهرستاني، ج 1، ص 185.

(7) ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (ت 324هـ)، تحقيق نعيم زرزور، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 1426هـ - 2005م: 253؛ شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي (ت 415هـ)، تحقيق عبد الكريم عثمان، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، ط 1، 1384هـ: 542. (8) المعتزلة: هي فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت مسلكاً عقلياً في بحث العقائد الإسلامية، وهم اصحاب واصل بن عطاء الذي اعتزل مجلس الحسن البصري، تقوله المنزلة بين المنزلتين، فسمي هو واصحابه بالمعتزلة. ينظر: الانسب، للسمعاني، ج 12، ص 3، الفرق بين الفرق وبين الفرق الناجية، عبد الفادر البغدادي، ص 5.

(9) ينظر: التقريب والإرشاد، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاقي المالكي (ت 403هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1418هـ - 1998م: 142.

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1407هـ - 1987م: مادة (حسن) 2099/5.

(2) ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 2001م: مادة (حسن) 4/184؛ روح المعاني: 5/113.

(3) تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)، محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني (ت 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط 1، 1990م: 9/361.

(4) بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 375هـ)، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، ط 1، بلا تاريخ: 1/569.

(5) الكشف: 2/180.

(6) الجهمية: هي فرقة ظهرت في الإسلام في ملك بني أمية، اتباع الجهم بن صفوان الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، وأنكر الاستطاعات كلها، زعم أن الجنة

وبه قال الغزالي⁽¹⁾: "والحقُّ أنَّ الاسم غير التسمية، وغير المُسمَّى، وأنَّ هذه ثلاثة أسماء متباينة، غير مترادفة"⁽²⁾.

ومذهب الغزالي ليس مطابقاً لمذهب المعتزلة؛ لأن عند المعتزلة الاسم هو التسمية، فالله لم يكن له اسم ولا صفة في الأزل، وإنما هذه الأسماء حادثة أطلقها عليه عباده، فتكون هذه الأسماء هي تسميات له، وأما الغزالي ومن وافقه؛ فإنهم يثبتون لله أسماء وصفات متصفاً بها منذ الأزل ولا يزال، وأن ألفاظ هذه الأسماء حادثة ومدلولاتها قديمة. وقالوا: إن الذين عدوا أن الاسم هو المسمى أرادوا أن يخرجوا من القول بأن الاسم هو اللفظ، فيلزم القول بأن الله جل جلاله لم يكن له اسم في الأزل، إذ لم يكن لفظ ولا لفظ⁽³⁾.

وينبغي الخوض فيها، لأنَّه لم يرد فيها أثر من كتاب، أو سنة، ولا قول من أقوال الصحابة والسلف المتقدمين، قال الطبري⁽⁴⁾: «وأما القول في الاسم أهو المسمى أم غير المسمى؟ فإنه من الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيتبع، ولا قول من إمام فيستمع، فالخوض فيه شين، والصمت عنه زين»⁽⁵⁾.

القول الثالث: إن الاسم هو المُسمَّى، وهو قول طائفة من العلماء⁽⁶⁾.

القول الرابع: إن الاسم هو نفس المسمى وهو غير التسمية، وإليه ذهب الأشعري⁽⁷⁾ ومن قال

(4) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام. ولد سن (224هـ) في أمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها. وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى وتوفي سنة (310هـ). له (أخبار الرسل والملوك - ط) يعرف بتاريخ الطبري، في 11 جزءاً، و (جامع البيان في تفسير القرآن يعرف بتفسير الطبري، في 30 جزءاً، و (اختلاف الفقهاء) و (المسترشد) في علوم الدين، و (جزء في الاعتقاد) و (القراءات) وغير ذلك. ينظر: طبقات الفقهاء، أبو اسحاق الشيرازي، ص 93. والأعلام، للزركلي، ج 6، ص 69.

القول الثاني: إنَّها من المسائل المُحدثة التي لا

(5) صريح السنة، محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، تحقيق بدر يوسف المعتوق، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ط 1، 1405هـ - 1985م: 26.

(6) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1384هـ - 1964م: 1/101.

(1) هو محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام: ولد سنة (450)، فيلسوف، متصوف، من أعيان فقهاء الشافعية، ولد بالطبران (قصبه طوس، بخراسان) ورحل إلى جرجان فأخذ عن أبي نصر الإسماعيلي، ثم إلى نيسابور فأخذ عن إمام الحرمين ولازمه، ثم جلس للإقراء، وحضر مجلس نظام الملك، فأقبل عليه نظام الملك، فعظمت منزلة الغزالي. وندب للتدريس بنظامية بغداد، ثم أقبل على العبادة والسياحة، فحج، ورجع إلى دمشق فاستوطنها عشر سنين، ثم سار إلى القدس والإسكندرية. وعاد إلى طوس، فطلبه الوزير فخر الدين ابن نظام الملك إلى نظامية نيسابور فأجاب إلى ذلك، ثم عاد إلى الطبران وتوفي بها (505هـ). من كتبه الكثيرة «جواهر القرآن» طبع، و «الوقف والابتداء» في التفسير، و «ياقوت التأويل في تفسير التنزيل» كبير، قيل: في نحو أربعين مجلداً. ينظر: طبقات المفسرين للداودي 2: 233، و بغية الوعاة 1: 218، والوافي 1: 124

(7) هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى أبو الحسن الأشعري المتكلم صاحب الكتب، والتصانيف في الرد على الملحدة، وغيرهم من المعتزلة، والجهمية، والخوارج، وسائر أصناف المبتدعة. وهو بصري سكن بغداد إلى أن توفي بها، وكان يجلس

(2) المقصد الأسنى: 28.

(3) ينظر: المقصد الأسنى: 19.

بقوله⁽¹⁾.

القول السادس: إنَّ الاسم للمسمى، فهو دليل وعلم عليه، ولا يطلق القول في أنَّ الاسم هو عين المُسمَّى أو غيره، وإنَّما لا بُدَّ من التفصيل؛ لأنَّ الاسم يطلق ويراد به المُسمَّى تارة وليس هو، ويطلق ويراد به الاسم ذاته، أي: اللفظ الدال عليه، وإليه ذهب شارح الطحاوية ومن وافقه⁽⁵⁾.

والحقيقة إنَّ التفصيل في المسألة يحل هذا الإشكال، فمن قال: إنَّ الاسم هو المسمى؛ فقد قصد أن أسماء الله تعالى أزلية أبدية ملازمة للذات وليست محدثة، وهذا رد على من قال بحدوثها كالجهمية، وعلى من قال إنَّ أسماء الله مخلوقة كما أن القرآن مخلوق، وليست الأسماء عنده أزلية بأزلية الذات ولا أولية بأوليتها، وإنَّ الله كان ولا وجود لهذه الأسماء، ثم خلقها ثم تسمى بها، ومن قال إنَّ الاسم غير المسمى وغير التسمية يقصد أنه يفهم من اللفظ غير ما يفهم من مدلوله، ففرق كبير بين اسم زيد المكتوب في النص وبين ذاته أو شخصيته المتحركة؛ فذاته هي الحقيقة التي يدل عليها الاسم، وهم يعلمون قطعاً أنَّ الاسم دال على المسمى.

من هذا فالاسم غير المسمى، فلا يلزم من أسماء الله التعدد؛ لأنَّ الذات واحدة، لها أسماء كثيرة مختلفة بحسب الاعتبارات الزائدة عليها، كالله والقادر والعالم، كلٌّ منها يدل على الذات مع زيادة ما اتصف به من العلم والقدرة، وكذلك في بقية

القول الخامس: ذهب إليه الإمام الماتريدي⁽²⁾ وأصحابه إلى أنَّ "الاسم والمُسمَّى واحد، والتسمية غير المُسمَّى"⁽³⁾، وإلى "أنَّ الاسم عين المُسمَّى خارجاً لا مفهوماً، فأسماء الله تعالى قديمة مطلقاً"⁽⁴⁾.

أيام الجمعيات في حلقة أبي إسحاق المروزي الفقيه من جامع المنصور. وقال بعض البصريين: ولد أبو الحسن الأشعري في سنة ستين ومائتين، ومات سنة نيف وثلاثين وثلاث مائة. ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج 13، ص 260. ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ج 3، ص 2854.

(1) ينظر: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، أبو بكر محمد بن الطيب بن جعفر بن القاسم الباقلافي (ت 403هـ)، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 1، 1407هـ - 1987م: 258؛ شرح جوهرة التوحيد، أحمد بن محمد المصري الصاوي المالكي (ت 1241هـ)، تحقيق عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط 2، 1999م: 211.

(2) محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي أمام المتكلمين ومصحح عقائد المسلمين تفقه على أبي بكر أحمد الجوزجاني عن أبي سليمان الجوزجاني عن محمد وتفقه عليه الحكيم القاضي إسحاق بن محمد السمرقندي وعلي الرستغفني وأبو محمد عبد الكريم بن موسى البزدوي وصنف التصانيف الجليلة ورد أكاذيب أقوال أصحاب العقائد الباطلة له كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب أوهام المعتزلة ورد الأصول الخمسة لأبي محمد الباهلي مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. ينظر: تاريخ إربل، لابن المستوفي، ج 2، ص 612. ومجمع الآداب في معجم الألقاب، لابن الفوطي، ج 3، ص 436.

(3) أصول الدين، أبو اليسر محمد البزدوي (ت 493هـ)، تحقيق الدكتور هانز بيتر لنس، ضبط وتعليق الدكتور أحمد حجازي السقا، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط 1، 1424هـ - 2003م: 88.

(4) ينظر: نظم الفوائد وجمع الفوائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتريدية والأشعرية في العقائد

مع ذكر أدلة الفريقين، عبد الرحيم بن علي الشهرير شيخ زاده (ت 1078هـ)، المطبعة الأدبية، مصر، ط 1، 1317هـ: 26.

(5) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (ت 729هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، 1418هـ - 1998م: 102.

الأسماء.

كبير، فمن حيث السند؛ فإن كلا الطريقتين يرجعان إلى رواية الأعرج، وفيها اختلاف شديد في سرد الأسماء والزيادة والنقص⁽⁵⁾.

وقال ابن حجر: "وإذا تقرر رجحان أن سرد الأسماء ليس مرفوعاً، فقد اعتنى جماعة بتتبعها من القرآن من غير تقييد بعدد"⁽⁶⁾، فهو يقرر هنا أن حديث سرد الأسماء وهو حديث الترمذي وابن ماجه ليس مرفوعاً، فضلاً عن "عدم تناسبها في السياق ولا في التوقيف ولا في الاشتقاق؛ لأنه إذا كان المراد الأسماء فقط فغالبها صفات، وإذا كان المراد الصفات، فالصفات غير متناهية"⁽⁷⁾.

وأكد هذا ابن حجر نقلاً عن الداودي⁽⁸⁾ أنه قال: "لم يثبت أن النبي ﷺ عين الأسماء المذكورة"⁽⁹⁾. ثم نقل قول ابن عربي⁽¹⁰⁾ بقوله: "يتمثل أن

(5) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت 852هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 1379هـ - 1960م: 11/215.

(6) فتح الباري: 11/217.

(7) فتح الباري: 11/217.

(8) هو عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ، أبو الحسن الداودي البوشنجي، سمع الصحيح وتفرد بعلو الإسناد (ت 467هـ). ينظر: الأنساب، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت 562هـ)، تحقيق عبد الرحمن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، 1382هـ - 1962م: 5/295؛ سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1405هـ - 1985م: 18/222.

(9) فتح الباري: 11/217.

(10) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد،

المبحث الثاني

التوقيف بأسماء الله الحسنى

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»⁽¹⁾.

هذا الحديث هو العمدة في تثبيت عدد أسماء الله الحسنى؛ ولكن هذا الحديث كما يقول ابن حجر: ولم يقع في شيء من طرقه سرد الأسماء، إلا في رواية الوليد بن مسلم⁽²⁾ عند الترمذي⁽³⁾، وابن ماجه⁽⁴⁾، ورواية الترمذي وابن ماجه وقع فيها اختلاف

(1) سبق تخريجه.

(2) هو الوليد بن مسلم، أبو العباس الدمشقي الأموي القرشي، مولاهم أبو العباس الدمشقي، مشهور متفق على توثيقه (ت 195هـ). ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، 1413هـ - 1992م 2/355؛ تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت 852هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط 1، 1406هـ - 1986م: 584.

(3) سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت 279هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 2، 1395هـ - 1975م: أبواب الدعوات، باب منه، 5/530، رقم (3506). قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم».

(4) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، دار الرسالة العالمية، بيروت، 1430هـ - 2009م: أبواب الدعاء، باب أسماء الله عز وجل، 5/28، رقم (3861) (3862). قال الشيخ شعيب: «حديث صحيح».

جاء في الترمذي وغيره وفي بعض أسماؤه خلاف⁽⁵⁾.
وخلاصة القول: إن العدد المذكور (المائة إلا
واحداً) محل اتفاق بين أهل العلم؛ ولكن الحديث
الذي رواه الترمذي في ذكر هذه الأسماء عارضته
أحاديث أخرى بغير ترتيب هذه الأسماء وبغيرها،
وهذا هو مدار الإشكال، ثم إن بعض أهل العلم
قد استخرج الأسماء من القرآن الكريم، وذكر
أسماء وصفات لم تذكر بالحديث المذكور، فإذا
كانت الأسماء الحسنى اشتراطها الذكر بالكتاب
والسنة الصحيحة فالعدد يختلف وكذلك الأسماء،
وهذا الأمر هو مدار الاختلاف، فهل نحن ملزمون
بحديث الترمذي في سرده الأسماء أو لا؟.

إذا قلنا: ملزمين، فقد عارضت هذا الحديث
أحاديث أخر بغير سياقه فما هو المخرج؟ ثم ما
حكم الأسماء التي وردت بالكتاب العزيز بصيغة
الاسم ولم تذكر في رواية الترمذي، وهي كثيرة مثل:
(الرب، الإله، المحيط، القدير، الكافي، الشاكر،
الشديد، القائم، الحاكم، الفاطر، الغافر، القاهر،
المولى، النصير، الغالب، الخالق، الرفيع، المليك،
الكفيل، الخلاق، الأكرم، الأعلى، المبين، الحفي،
القريب، الأحد، الحافظ) فهذه سبع وعشرون اسماً
وردت بالقرآن الكريم ولم تذكر بحديث الترمذي،
ثم إن هناك أسماء ذكرت بحديث الترمذي ولم تذكر

(ولد 631 هـ - توفي 676 هـ) وهي (من قرى حوران،
بسورية) واليهما نسبته تعلم في دمشق، وأقام بها زمناً
طويلاً. من كتبه «تهذيب الأسماء واللغات و «منهاج
الطالبين و «الدقائق و» تصحيح التنبيه في فقه الشافعية
وغيرها الكثير. ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير
والأعلام، للذهبي، ج 15، ص 324. وطبقات الشافعية
الكبرى، لابن السبكي، ج 8، ص 395.

(5) شرح صحيح مسلم، أبو زكريا يحيى الدين يحيى بن
شرف بن مري النووي (ت 676 هـ)، دار إحياء التراث
العربي، بيروت، ط 1، 1392 هـ: 17/5.

تكون الأسماء تكملة الحديث المرفوع، ويحتمل أن
تكون من جمع بعض الرواة وهو الأظهر عندي⁽¹⁾.
ونقل عن ابن عطية⁽²⁾ قوله: «في سرد الأسماء
نظر، فإن بعضها ليس في القرآن ولا في الحديث
الصحيح»⁽³⁾.

وقال النووي⁽⁴⁾: «أما بقية هذه الأسماء فقد

أبو بكر المعافري الأندلسي، المعروف بابن العربي
الحافظ المشهور، له عدة مصنفات أهمها: (أحكام
القرآن) (ت 543 هـ). ينظر: الصلة في تاريخ أئمة
الأندلس وعلماهم، أبو القاسم خلف بن عبد الملك
بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي
(ت 578 هـ)، تحقيق عزت العطار الحسيني، مكتبة
الخانجي، القاهرة، ط 2، 1374 هـ - 1955 م: 2/227؛
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس
شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان
(ت 681 هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر،
بيروت، ط 1، 1994 م: 4/296.

(1) فتح الباري: 11/217.

(2) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية، أبو
محمد المحاربي الغرناطي، شيخ المفسرين في الأندلس،
له تفسير (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)
(ت 541 هـ). ينظر: بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل
الأندلس - علمائها وأمرائها وشعرائها وذوي النباهة
فيها ممن دخل إليها أو خرج عنها، أحمد بن يحيى بن
أحمد بن عميرة الضبي (ت 599 هـ)، دار الكتاب العربي،
مصر، ط 1، 1967 م: 389؛ تاريخ قضاة الأندلس
(المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، أبو الحسن
علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن النباهي
المالقي الأندلسي (ت 793 هـ)، لجنة إحياء التراث
العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 1، 1403 هـ -
1983 م: 109.

(3) فتح الباري: 11/217.

(4) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي
الخوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، يحيى الدين:
علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا سنة

ونقل ابن حجر قول الخطابي⁽³⁾: "في هذا الحديث إثبات هذه الأسماء المخصوصة بهذا العدد، وليس فيه منع ما عداها من الزيادة، وإنما التخصيص لكونها أكثر الأسماء وأبينها معاني"⁽⁴⁾.
ونقل عن القاضي أبي بكر بن الطيب⁽⁵⁾، قوله: "ليس في الحديث دليل على أنه ليس لله من الأسماء إلا هذه العدة، وإنما معنى الحديث أن من أحصاها دخل الجنة، ويدل على عدم الحصر أن أكثرها صفات، وصفات الله لا تنهاى"⁽⁶⁾.

وقد ردّ ابن حجر (رحمه الله) على ابن حزم عندما ذهب إلى الحصر في العدد المذكور في الحديث،

807 هـ، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ - 1994 م: 10 / 136،

(3) هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي، المحدث الفقيه، صاحب التصانيف سمع أبا سعيد بن الإعرابي والأصم وعنه الحاكم وصنف شرح البخاري ومعالم السنن وغريب الحديث (ت 388 هـ). ينظر: معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت 626 هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1414 هـ - 1993 م: 3 / 1205؛ وفيات الأعيان: 1 / 503.

(4) فتح الباري: 11 / 220.

(5) هو القاضي محمد بن الطيب بن محمد أبو جعفر، أبو بكر الباقلائي، من كبار علماء الكلام، تولى رئاسة مذهب الأشاعرة، ولد سنة (338 هـ) في البصرة، وسكن في بغداد، كان موصوفاً بالذكاء وسرعة البديهة وله جهود كبيرة في الرد على المذاهب المخالفة. من كتبه (إعجاز القرآن) و(الإنصاف)، توفي ببغداد سنة (403 هـ). ينظر: تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463 هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، الناشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1422 هـ - 2002 م: 3 / 364؛ وفيات الأعيان: 4 / 269.

(6) فتح الباري: 11 / 220.

بالقرآن الكريم وبعضها لم تأتي بأحاديث صحيحة مثل: (القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، العدل، الجليل، الباعث، المحصي، المبدي، المعيد، المميت، الواجد، الماجد، المقدم، المؤخر، الوالي، ذو الجلال والإكرام، المُقسط، المُغني، المانع، الضار، النافع، الباقي، الرشيد الصبور)⁽¹⁾.

هذه التساؤلات هي التي جعلت بعض العلماء يبحثون عن مخارج علمية مناسبة، ولهذا قال الإمام النووي: واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى، فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء، ولهذا جاء في الحديث الآخر: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرَتْ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ»⁽²⁾.

(1) فتح الباري: 11 / 218.

(2) مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت 241 هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، إشراف د عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421 هـ - 2001 م: 6 / 247، رقم (3712)، 7 / 341، رقم (4318) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، قال محققه شعيب الأرنؤوط: «أبو سلمة الجهني لم يتبين لأئمة الجرح والتعديل من هو، فهو في عداد المجهولين»؛ مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلية التميمي (ت 307 هـ)، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط 1، 1404 هـ - 1984 م: 9 / 189، رقم (5297). قال الهيثمي: «ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني، وقد وثقه ابن حبان» مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت

العدد إشارة إلى أن الأسماء لا تؤخذ قياساً⁽⁶⁾.
وهنا ربما يتولد سؤال عن الحكمة في التحديد
من هذا العدد؟
قيل: الحكمة فيه أن معاني الأسماء ولو كانت
كثيرة جداً موجودة في التسعة والتسعين المذكورة.
وقيل: الأسماء الحسنى مائة على عدد درجات
الجنة، والذي يكمل المائة هو الله، ويؤيده قوله:
﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾⁽⁷⁾ فالتسعة والتسعون
لله تعالى فهي زائدة عليه وبه تكملة المائة⁽⁸⁾.

وخلاصة لكل ما مضى نقول: إن التسعة
والتسعين اسم ثبت بالحديث الصحيح، فهذا العدد
مقصود ونحن ملزمون به تعبدًا، ولا مجال للزيادة
على العدد المحدد شرعاً؛ ولكن وقع الخلاف بهذه
الأسماء والصفات بتسلسلها وباختلافها، فمنهم من
التزم بحديث الترمذي حرفياً، وقال: إنها وقفية لا
يصح فيها الزيادة والنقصان أو تغيير تسلسلها أو
إضافة اسم وحذف آخر، ذهب لهذا ابن حزم،
والإمام أبو الحسن الأشعري، وكثير من أهل
الحديث، وذهب أكثر العلماء إلى أن العدد ملزم؛
ولكن بعض الأسماء وتسلسلها غير ملزم، وذلك
لأدلة ثبتت عندهم منها:

1. أحاديث أثبتت أن لله أسماء غيرها.
2. بعض الأسماء المذكورة في الحديث لم تذكر
بالقرآن ولا في الحديث الصحيح.
3. هناك أسماء ذكرت بالقرآن الكريم والسنة
الصحيحة ولم تذكر بحديث الترمذي كما مر.

حدود سنة (470هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى،
للسبكي 4/179، طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبه،
1/258.

(6) فتح الباري: 11/221.

(7) سورة الأعراف: من الآية 180.

(8) ينظر: فتح الباري: 11/221.

فقال: "وهذا الذي قاله ليس بحجة على ما تقدم؛
لأن الحصر المذكور عندهم باعتبار الوعد الحاصل
لمن أحصاها، فمن ادعى على أن الوعد وقع لمن
أحصى زائداً على ذلك خطأ، ولا يلزم من ذلك أن
لا يكون هناك اسم زائد"⁽¹⁾.

وقد تولد على أثر هذا الخلاف: هل الأسماء
الحسنى توقيفية أم هي قابلة للزيادة على المذكور
بحديث النبي ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «الله
تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحداً»⁽²⁾.

إن هذا الحديث صريح بتحديد العدد؛ ولكن لم
يقع في شيء من طرقه سرد الأسماء كما مر سابقاً،
فهل السبيل إلى معرفتها وقفي أم فيه مجال للاجتهاد
البشري؟

فقد نقل ابن حجر عن أبي الحسن القابسي⁽³⁾
قوله: أسماء الله وصفاته لا تعلم إلا بالتوقيف من
الكتاب أو السنة أو الإجماع ولا يدخل فيها القياس،
ولم يقع في الكتاب ذكر عدد معين، وثبت في السنة
أنها تسعة وتسعون"⁽⁴⁾.

ونقل ابن حجر عن أبي خلف محمد بن عبد
الملك الطبري السلمي⁽⁵⁾ أنه قال: "إنما خص هذا

(1) المصدر نفسه: 11/221.

(2) سبق تخريجه.

(3) هو علي بن محمد بن خلف، أبو الحسن القروي
المعروف بابن القابسي، كان إماماً في علم الحديث
ومتونه وأسانيده صنف في الحديث كتاب (المخلص)
جمع فيه ما اتصل إسناده من حديث مالك بن
انس في كتاب (الموطأ) كان أعمى (أو عمي في كبره)
(ت 403هـ). ينظر: وفيات الأعيان: 3/320؛ سير
أعلام النبلاء: 17/158.

(4) فتح الباري: 11/221.

(5) هو محمد بن عبد الملك بن خلف أبو خلف السلمي
الطبري، أخذ عن القفال والأستاذ أبي منصور
البغدادي. له عدة مؤلفات منها شرح المفتاح توفي في

بِهَاءً⁽⁵⁾.

ووجه الدلالة: أنه تعالى له أسماء حسنى وأنه يجب على الإنسان أن يدعو الله بها⁽⁶⁾.

وهنا شقان بالآية: الأول: إنها أسماء ثبتت له جل جلاله بالكتاب والسنة الصحيحة.

والثاني: أن دعاء المسلم لله تعالى تكون بها حصراً، ولا يصح الدعاء بغيرها في الأسماء إلا

بضوابط دقيقة، ومعنى هذا أنه يمكن أن تكون له أسماء حسنة ثبتت بالقرآن والسنة؛ لكنها لا تصلح

أن يدعو الله بها المسلم، ومثل هذا كثير في القرآن والسنة، فمن القرآن قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ

بِهِمْ﴾⁽⁷⁾، فلا يصح أن نقول: المستهزئ اسم من أسماء الحسنى، أو قول الله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ

رَمَيْتَ وَالْكِنَّةَ اللَّهُ رَجْحًا﴾⁽⁸⁾، فلا يصح أن نقول الله: اسمه الرامي، وكذلك: ﴿وَمَكْرُوا اللَّهَ وَاللَّهُ﴾⁽⁹⁾،

فلا يصح أن نقول: إن الله اسمه الماكر، وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ الرَّزْعُونَ﴾⁽¹⁰⁾، فلا

يصح أن نقول: إن الله تقول الزارع، وكذلك قول الله تعالى: ﴿تَسْأَلُوا اللَّهَ فَأَنْسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾⁽¹¹⁾، فلا يصح أن

نقول: إن الله الناسي، وهكذا العشرات من الآيات والأحاديث الصحيحة التي فيها ذكر أسماء لا يصح

أن ندعو الله بها مع أنها في أصلها صحيحة؛ ولكن إطلاقها يوهم نقصاً فلا يصح إطلاقها عليه.

وكذلك بعض الصفات التي ذكر علماء أهل علم الكلام مثل (القديم، الواجب، الصانع،

ولهذا نرجح القول الثاني، وهو قول الجمهور ونص عليه الخطابي، والباقلاني، وابن العربي، ونقل النووي اتفاق العلماء عليه، وهو أن العدد ثابت مائة إلا واحداً؛ ولكن الأسماء والصفات أكثر من هذا العدد، فمنها ما ورد بالكتاب العزيز، ومنها ما ثبت بالسنة الصحيحة، فتسلسلها وأسمائها ضابطها الورود بالكتاب والسنة ما لم يكن إطلاقه موهماً نقصاً بل كان مشعراً بالمدح⁽¹⁾.

وقد ذهب الجمهور إلى أن الأسماء توقيفية بمعنى أنه لا يجوز لأحد أن يشتق من الأفعال

الثابتة لله أسماءً، إلا إذا ورد نص في الكتاب والسنة، ولم يكن إطلاقه موهماً نقصاً بلى كان يشعر بالمدح.

مثلاً جواز إطلاق اسم الجواد على الله تعالى، ولا يجوز أن يقال سخي، ويجوز يا عالم ولا يجوز

يا عاقل يا طيب يا لبيب يا عارف مع أنها مرادفة، وهذا يُقيد أن الاستعمال توقيفي متوقف على الإذن

به⁽²⁾.
الصفة: وهو ما دل على معنى زائد على الذات،

والاسم: وهو ما يدل على نفس الذات⁽³⁾.
وأسماء الله الحسنى توقيفية، وهذا ما ذهب إليه

الأشاعرة والماتريدية، والجمهور⁽⁴⁾.
دليلهم قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ

(1) ينظر: روح المعاني: 5/113.

(2) ينظر: لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي (ت 606هـ - 1209م)، عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني الحلبي، المطبعة الشرفية، مصر، ط1، 1323هـ - 1906م: 33.

(3) ينظر: المقصد الأسنى: 154.

(4) ينظر: فتح المجيد في بيان تحفة المريد على جوهرة التوحيد، إبراهيم بن محمد الباجوري (ت 1276هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الهادي شنار، مكتبة البيروني، دمشق، ط1، 1423هـ - 2002م: 154.

(5) سورة الأعراف: من الآية 180.
(6) ينظر: مفاتيح الغيب: 15/74.
(7) سورة البقرة: من الآية 15.
(8) سورة الأنفال: من الآية 17.
(9) سورة آل عمران: من الآية 54.
(10) سورة الواقعة: الآية 64.
(11) سورة الحشر: من الآية 19.

(الله) أمشتق هو أم لا⁽⁴⁾؟ ولكنهم لم يختلفوا في معناه لأن اسم الله تعالى أعرف المعارف⁽⁵⁾.
فيرى فريق من العلماء أنه غير مشتق منهم الخليل⁽⁶⁾، وسيبويه⁽⁷⁾، والزجاج⁽⁸⁾، وغيرهم.
وأما الفريق الثاني من العلماء فيرون أن لفظ الجلالة (الله) مشتق ولهم في ذلك أقوال عدة لأنهم اختلفوا في أصله وأصل اشتقاقه⁽⁹⁾.

(4) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين بن يوسف بن السمين الحلبي (ت 756هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط 1، بلا تاريخ: 1/24؛ شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى المصرى الوقاد (ت 905هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1421هـ - 2000م: 1/7.

(5) معنى لا إله إلا الله، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت 794هـ)، تحقيق علي محيي الدين علي القرّة راغي، دار الاعتصام، القاهرة، ط 3، 1405هـ - 1985م: 106.

(6) ينظر: العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، ط 1، بلا تاريخ: مادة (لاه) 4/91.

(7) ينظر: كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو الملقب بسيبويه (ت 180هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، ط 3، 1408هـ - 1988م: 2/195.

(8) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الزجاج (ت 311هـ)، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، دمشق، ط 1، 1974م: 25.

(9) ينظر: معاني القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس (ت 338هـ)، تحقيق محمد علي الصابوني، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط 1، 1409هـ - 1989م: 1/52؛ المفردات في

الذات، واجب الوجود، الموجود)، فهذه صفات ليست أسماء، وهذه الصفات تنظر لدلالاتها؛ فإن كانت حق ولا توهم نقصاً فيجوز الإخبار بها عن الله تعالى، فالله تعالى بنفسه واجب الوجود وموجود وهو ذات وهو صانع... مع أنه ثابت بالإجماع قولنا: الصانع، الموجود، الواجب، القديم. فهذه الصفات معانيها صحيحة وتدل على الذات الإلهية، ولا توهم نقصاً، بل بالعكس تقضي معاني الكمال والجلال؛ ولكن على الرغم من ذلك لا يصح أن ندعو الله بها؛ لأن الله حصر الدعاء بأسمائه الحسنى بقوله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾⁽¹⁾، فكان الامتناع عن مثل هذه الألفاظ في معرض النداء والدعاء واجباً لله تعالى⁽²⁾.

ومن الجدير بالذكر أن باب الإخبار عن الله أوسع من باب الأسماء والصفات، فالأسماء والصفات باب توقيفي لا مدخل فيه للاجتهاد، أما إخبار عن الله فهو أمر ليس توقيفياً، فتخبر عن الله تعالى: إنه، أنيس المؤمن، وولي كل مكروب، وموجود مع كل مظلوم، ومعين لكل ملهوف، وغير ذلك مما لم يرد به نص، فلا يشترط التوقيف فيه لأنه من باب الأخبار.

المبحث الثالث

أسماء الله الواردة في سورة المؤمنون

أولاً: الله (الله، والإله):

قال تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾⁽³⁾.

ورد اسم الله الأعظم ست عشرة مرة، ورد بلفظ الجلالة (الله)، وتارة بلفظ (إله)، وأخرى بلفظ (إله).
الله لغةً: اختلف العلماء في اشتقاق لفظ الجلالة

(1) سورة الأعراف: من الآية 180.

(2) ينظر: مفاتيح الغيب: 73/15؛ روح المعاني: 9/122.

(3) سورة المؤمنون: من الآية 14.

اسم علم الله تعالى وأنه ليس بمشتق البتة⁽⁵⁾.
وقال الباجوري⁽⁶⁾ في شرحه على جوهرة
التوحيد: "وعندنا أسماؤه العظيمة كذا صفات ذاته
القديمة.

قوله: أسماؤه، الأسماء: جمع اسم، والمراد به
مادل على الذات بمجردها كالله أو باعتبار الصفة
كالعالم والقادر⁽⁷⁾.

وقيل: عن هذا الاسم غير مشتق، والعلّة بأنه
غير مشتق؛ لأنه الموصوف بجميع الصفات لا من
صفة معينة، ولأن الإله لا يكون لها إلا إذا كان
موصوفاً بكل الصفات⁽⁸⁾.

يقول الغزالي: "الله هو اسم للموجود الحق
الجامع لصفات الإلهية المنعوت بنعوت الربوبية،

فذهب بعضهم إلى أن أصل لفظ الجلالة (الله)
آله، قيل: فعال، فأدخلت الألف واللام بدلاً من
الهمزة، مثل الناس أصله أناس، وقيل أصل الكلمة
(لاه) وعليه أدخلت الألف واللام للتعظيم⁽¹⁾.

وقد رجح أبو جعفر الطبري أن لفظ الله مشتق
من آله فقال: "الله أصله الإله أسقطت الهمزة التي
هي فاء الاسم، فالتقت اللام التي هي عين الاسم
واللام ساكنة فأدغمت في الأخرى فصارت في
اللفظ لهما واحداً مشددة⁽²⁾".

المعنى الاصطلاحي: لفظ الجلالة (الله) هو اسم
انفرد به الحق سبحانه كأسماء الأعلام⁽³⁾. يقول
الرازي⁽⁴⁾: "المختار عندنا (الأشاعرة) أن هذا اللفظ

غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف
بالراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، تحقيق صفوان عدنان
الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت،
ط 1، 1412هـ - 1992م: 82.

(1) ينظر: معاني القرآن للنحاس: 53-1/52؛ الإنصاف في
مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو
البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري
(ت 577هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 1424هـ -
2003م: 1/326.

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد
بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الأملي
الطبري (ت 310هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد
محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط 1، 1420هـ -
2000م: 1/125 - 126.

(3) ينظر: لوازم البينات: 80.

(4) مُحَمَّد بن عمر بن الحُسَيْن بن الحُسَيْن بن عَلِيّ العَلَامَة
سُلْطَان المتكلمين فِي زَمَانه فَخَر الدِّين أَبُو عبد الله
القرشي البكري التيمي الطبرستاني الأصل ثم الرازي
ابن خطيبها المُفسِّر المتكلم إمام وقته فِي العُلُوم العَقْلِيَّة
وَأحد الأئمة فِي عُلُوم الشَّرِيعَة صَاحِب المصنفات
المشهُورَة والفضائل الغزيرة المذكورة ولد فِي رَمَضَان
سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقيل سنة ثلاث اشتغل

أولاً على والده ضياء الدين عمر وهو من تلامذة
البعوي. وكان شديد الحرص جداً في العلوم الشرعية
والحكمة توفي ستائة وست هجرية من أشهر تفسيري
مفاتيح العيب وكتاب المحصول في اصول الفقه. ينظر:
طبقات الشافعية الكبرى، لابن قاضي شهبة، ج 2،
ص 65. وطبقات المفسرين، للسيوطي، ص 115.

(5) مفاتيح الغيب: 1/143.

(6) هو إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري: شيخ الجامع
الأزهر. من فقهاء الشافعية. نسبته إلى الباجور (من
قرى المنوفية، بمصر) ولد (1198هـ) ونشأ فيها،
وتعلم في الأزهر، وكتب حواشي كثيرة منها (حاشية
على مختصر السنوسي - ط) في المنطق، و (التحفة الخيرية
- ط) حاشية على الشنشورية في الفرائض، و (تحفة
المريد على جوهرة التوحيد - ط) وغير ذلك الكثير،
تقلد مشيخة الأزهر سنة (1263هـ). واستمر إلى أن
توفي بالقاهرة (1277هـ). ينظر: الاعلام، للزركلي،
ج 1، ص 71. ومعجم المؤلفين، عمر كحالة، ج 1،
ص 84.

(7) فتح المجيد في بيان تحفة المريد: 153-151.

(8) ينظر: مفاتيح الغيب: 1/149.

المفرد بالوجود الحقيقي"⁽¹⁾.

وقد رجح جملة من العلماء إن اسم (الله) هو اسم الله الأعظم قال الرازي: "وهو اسم الله الأعظم"⁽²⁾.

واستدلوا على ذلك بعدد من الأدلة منها: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»، قَالَ: فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ»⁽³⁾.

الأدلة من القرآن: ورد به التنزيل بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾⁽⁴⁾.

وجه الدلالة: ذكر (الله)؛ لأن الاسم يحمل جميع العظمة، وله كل معاني الردع والزجر، فناسب ذكر لفظ الجلالة لسياق الآية الكريمة، مع رسالة رسوله لأقوامهم، وقد حكيت دعوة الرسل أثر الآيات بصيغة أمر بأصل عبادة الله دون الأمر بقصر عبادتهم على الله مع الدلالة على أنهم ما كانوا ينكرون وجود الله ولذلك عقب كلامه بقوله:

(1) المقصد الأسنى: 61.

(2) مفاتيح الغيب: 1/110.

(3) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت 275هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط1، 1430هـ - 2009م: كتاب أبواب فضائل القرآن، باب الدعاء: 2/79، رقم الحديث (1495). قال الشيخ شعيب: "حديث صحيح"؛ سنن الترمذي: أبواب الدعوات، باب جامع الدعوات عن النبي ﷺ: 5/515، رقم الحديث (3475)، وقال: حديث حسن صحيح.

(4) سورة المؤمنون: من الآية 23.

﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾⁽⁵⁾ (6).

معنى (الله) عند المعتزلة:

لفظ الجلالة (الله): "أصله الإله، فحذفت الهمزة، و عوض منها حرف التعريف، ولذلك قيل في النداء يا الله بالقطع، كما يقال: يا إله. والإله: من أسماء الأجناس كالرجل والفرس - اسم يقع على كل معبود بحق أو باطل، ثم غلب على المعبود بحق، كما أن النجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا، وكذلك السنة على عام القحط، والبيت على الكعبة، والكتاب على كتاب سيبويه. وأما (الله) بحذف الهمزة فمختص بالمعبود بالحق، لم يطلق على غيره⁽⁷⁾.

ومن هذا الاسم اشتق، تأله وأله واستأله. كما قيل: استنوق، واستحجر، في الاشتقاق من الناقة والحجر. فإن قلت اسم هو أم صفة؟ قلت: بل اسم غير صفة، ألا تراك تصفه ولا تصف به، لا تقول: شيء إله، كما لا تقول: شيء رجل، وتقول: إله واحد صمد، كما تقول: رجل كريم خير، وأيضاً فإن صفاته تعالى لا بد لها من موصوف تجرى عليه، فلو جعلتها كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهذا محال"⁽⁸⁾. كما أن تعدد الأصفار لا قيمة لها مهما تكاثرت، إلا أن موضع رقم واحد معها تتحول إلى أرقام.

لقد جرد المعتزلة الاسم عن المعنى، فبقي اسماً جامداً لا معنى له، وهذا مبني على قاعدتهم المعروفة في أن صفات الله ثابتة بلا معان؛ فإن تجريد صفات الله عن معانيها يناقض وصفها بأنها حسنى،

(5) سورة المؤمنون: الآية 32.

(6) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور التونسي: 18/41.

(7) ينظر: الكشاف: 6-5/1.

(8) ينظر: المصدر نفسه: 6/1.

مطلقاً إلا الله سبحانه المتكفل بمصلحة الموجودات، نحو قوله: ﴿قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتَنِي﴾⁽⁶⁾. والإضافة يقال له ولغيره، نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁽⁷⁾، ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾⁽⁸⁾ ﴿تَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾⁽⁹⁾ ويقال رب الدار، ورب الفرس لصاحبهما⁽¹⁰⁾.

الرب اصطلاحاً: هو المالك وهو المصلح والجابر والمدبر والقائم، وهو المعبود فالله سبحانه رب الأرباب، ومعبود العباد، يملك الملك والملوك وجميع العباد، وهو خالق ذلك ورازقه، وكل رب سواه غير خالق ولا رازق. وقيل: إن الرب مشتق من التربية، فالله سبحانه مدبر خلقه ومربيهم ومصلحهم، وجابرهم، القائم بأمرهم، قيوم الدنيا والآخرة، كل شيء خلقه، وكل مذكور سواه، عبده، وهو سبحانه ربه، لا يصلح إلا بتدبيره، ولا يقوم إلا بأمره، ولا يربه سواه⁽¹¹⁾.

والرب: "وهو المبلغ كلما أبدع حد كماله الذي قدره له، وهو يسئل النطفة من الصلب، ويجعلها علقة والعلقة مضغة، ثم يجعل المضغة عظماً، ثم يكسو العظم لحماً، ثم يخلق في البدن الروح ويخرجه خلقاً آخر وهو صغير ضعيف، فلا يزال ينميه وينشئه حتى يجعله رجلاً، ويكون في بدء أمره شاباً ثم يجعله كهلاً ثم شيخاً. وهكذا كل شيء خلقه فهو القائم عليه به، والمبلغ إياه الحد الذي وصفه

فالله تعالى وصف جميع أسمائه بأنها حسنى، وذلك يدل على أنها متضمنة للصفات، وقد أخبر الله تعالى عن نفسه باسم المفعول من هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾⁽¹⁾ مما يدل على ثبوت الصفة له، وأن اسمه (الله) متضمن صفة له تعالى⁽²⁾.

ثانياً: الرب:

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾⁽³⁾، وقال أيضاً: ﴿تَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾⁽⁴⁾.

فالرب لغة: تدل على أصول: «الأول إصلاح الشئ والقيام عليه. فالربُّ: المالك، والخالق، والصاحب. والربُّ: المصلح للشئ يقال ربُّ فلان ضيغته إذا قام على إصلاحها، والربُّ المصلح للشئ أحوال خلقه، والأصل الآخر، لزوم الشئ والإقامة عليه، وهو مناسب للأصل الأول. يقال: أرأيت السحابة بهذه البلدة إذا دامت والأصل الثالث، ضم الشئ للشئ، وهو أيضاً مناسب لما قبله ومتى أمعن النظر كان الباب كله قياساً واحداً. يقال للمزقة التي يجعل فيها القداح ربابة⁽⁵⁾.

والرب في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشئ حالاً فحالاً إلى حد التمام، يقال ربه ورباه وربيه... فالرب مصدر مستعار للفاعل ولا يقال الرب

(1) سورة الزخرف: الآية 84.

(2) ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت 1418هـ - 1998م)، راجع أصله وأحاديثه أحمد عمر هاشم في جامعة الأزهر: 2/ 1117، و 9/ 5657.

(3) سورة المؤمنون: الآية 86.

(4) سورة المؤمنون: الآية 116.

(5) ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا: مادة (رب) (382-383/2).

(6) سورة المؤمنون: الآية 26.

(7) سورة الفاتحة: الآية 2.

(8) سورة المؤمنون: الآية 86.

(9) سورة المؤمنون: الآية 116.

(10) ينظر: المفردات في غريب القرآن: 1/ 336.

(11) ينظر: المقصد الأسنى: 396-391.

وجعله نهاية ومقدراً له⁽¹⁾.

والرب هو المالك، فالله عز وجل مالك العباد ومصالحهم، ومصالح شؤونهم وكل من ملك الشيء فهو ربه⁽²⁾.

ويأتي تارة مضافاً، وورد مرتين مضافاً للعرش⁽³⁾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾⁽⁴⁾.

وجه الدلالة: إضافة الرب للعرش لبيان سعته وعظمته وشرفه، والعرش مخلوق عظيم لا يعلم كنهه إلا الله، فناسب أن الله تعالى وصفه بأنه عظيم⁽⁵⁾.

وقوله تعالى: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾⁽⁶⁾.

وجه الدلالة: ناسب مقام هذه الآية الكريمة بوصف العرش بالكريم؛ لأن الرحمة تنزل منه والخير والبركة ولنسبته إلى أكرم الأكرمين⁽⁷⁾.

ثالثاً: العليم:

(1) المنهاج في شعب الإيمان، الحافظ أبي عبد الله الحسين بن الحسن الخليلي، ص 205؛ الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين البيهقي: ص 185-184.

(2) ينظر: اشتقاق أسماء الله، إسحاق الزجاجي: ص 32.

(3) العرش: هو سرير الملك. وفي قوله تعالى في سورة النمل: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾. وقد يستعار لغيره. وعرش الباري تعالى منه. ولا يحدد. والجمع أعراش، وعرشة. والعرش: البيت، وجمعه عروش. والعرش: عرش الله تعالى، ولا يحدد، أو ياقوت أحمر يتلأأ من نور الجبار تعالى. وللمذهب في تعريف (العرش) معاني كثيرة، فاكتفيت بهذا القدر خشية الإطالة. ينظر: الصحاح: مادة (عرش) 3/1009؛ القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص 597.

(4) سورة المؤمنون: من الآية 86.

(5) ينظر: تفسير الشعراوي: 16/10123.

(6) سورة المؤمنون: الآية 116.

(7) ينظر: مفاتيح الغيب: 23/300.

قال تعالى: ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾⁽⁸⁾.

العليم لغة: من صيغ المبالغة على وزن فعيل من الفعل عَلِمَ، يَعْلَمُ، عَلِمًا، ونقول: هذا الرجل، عالم، وعليم، وعلامة⁽⁹⁾، وَعَلَمَ: «يَدُلُّ عَلَى أَثَرِ الشَّيْءِ يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ»⁽¹⁰⁾.

والعليم اصطلاحاً: «هو الذي يحيط بكل شيء ظاهره وباطنه، دقيقه وجليله، أوله وآخره، عاقبته وفاتحته، وهذا من حيث كثرة المعلومات وهي لا نهاية لها، ثم يكون العلم في ذاته من حيث الوضوح والكشف على أتم ما يمكن فيه بل يكون المعلومات مستفادة منه»⁽¹¹⁾.

والعليم هو المحيط علمه بكل شيء بالواجبات والمستحيلات والممكنات.

1. فيعلم تعالى نفسه الكريمة ونعوته المقدسة وأوصافه العظيمة فهي الواجبات التي لا يمكن إلا وجودها.

2. ويعلم الممتنعات حال امتناعها، ويعلم ما يترتب على ذلك.

3. ويعلم تعالى الممكنات وهي التي يجوز وجودها وعدمها ما وجد منها وما لم يوجد، مما لم تقتض الحكمة إيجادها⁽¹²⁾.

وكما أن علمه محيط بجميع العالم العلوي والسفلي وما فيه من المخلوقات ذواتها وأوصافها وأفعالها وجميع أمورها، فهو يعلم ما كان وما يكون من المستقبلات التي لا نهاية لها، وما لم يكن لو كان كيف كان، ويعلم أحوال المكلفين منذ أنشأهم وبعد

(8) سورة المؤمنون: الآية 51.

(9) ينظر: لسان العرب: مادة (علم) 417-416/12.

(10) مقاييس اللغة: مادة (علم) 4/109.

(11) المقصد الأسنى: 86.

(12) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن ناصر السعدي: ص 194.

بذلك مؤمناً دون كافر، ولا ولياً دون عدو⁽⁶⁾.
ورود مرة واحدة فقط في مقتضى قوله تعالى:
﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَيْكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزِقِينَ﴾⁽⁷⁾.
وجه الدلالة: «وَهُوَ خَيْرُ الرَّزِقِينَ عَلَى أَنْ أَحَدًا
مِنَ الْعِبَادِ لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ نِعْمِهِ وَرَزْقِهِ وَلَا يَسَاوِيهِ
فِي الْإِفْضَالِ عَلَى عِبَادِهِ وَدَلَّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ الْعِبَادَ قَدْ
يَرزُقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا جَازَ أَنْ يَقُولَ:
﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّزِقِينَ﴾»⁽⁸⁾.

أما رزق العباد فهو سببي، والرزاق الحقيقي
هو الله تعالى، ولتأكيد هذا المعنى ورد اسم الرزاق
صريحاً في آيات أخرى كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ
هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾⁽⁹⁾.

معنى الرزق عند المعتزلة:

يرى المعتزلة أن الله تعالى لا يرزق إلا الحلال،
وأما الحرام فالعبد يرزقه لنفسه حتى يقسمون
الأرزاق قسمين الحلال رزق من الله تعالى، أما الحرام
فهو ليس من الله؛ لأن الحرام قبيح، فلا يكون رزقاً
حتى لا ينسب القبح إلى الله تعالى⁽¹⁰⁾.

وعند المعتزلة: "الحرام ليس برزق؛ لأنهم فسروه
تارة بمملوك يأكله المالك، وتارة بما لا يمنع من
الانتفاع به شرعاً، وذلك لا يكون إلا حلالاً. لكن

(6) شأن الدعاء، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي،
ص: 542.

(7) سورة المؤمنون: الآية 72.

(8) مفاتيح الغيب: 23 / 287.

(9) سورة الذاريات: الآية 58.

(10) ينظر: تمهيد الأوائل: 251؛ المسامرة في شرح المسامرة،
أبو المعالي كمال الدين ابن أبي شريف المقدسي المري
الشافعي (ت 905هـ). والمسامرة في العقائد المنجية في
الآخرة، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي
المعروف بابن الهمام (ت 861هـ) وشرح قاسم بن
قطلوبغا (ت 879هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، مطبعة
السعادة، مصر، ط 1، 1347هـ: 124.

ما يميتهم وبعد ما يحييهم، قد أحاط علمه بأعمالهم
كلها خيرها وشرها وجزاء تلك الأعمال وتفاصيل
ذلك في دار القرار⁽¹⁾.

الأدلة في القرآن: ورد اسم العليم مرة واحدة
فقط، وفي آيات أخرى من القرآن الكريم في مواضع
عدة اقترن فيها بعدد من أسماء الله الحسنى نحو:
الحكيم، والسميع، والواسع، والخبير، وغيرها، منها
قوله تعالى: ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾⁽²⁾.

وجه الدلالة: العليم دليل على أن الحلال عون
على العمل الصالح وسابق عليه، ثم ذكر تعالى علة
هذا الأمر: إني مطلع على جميع أعمالكم، لا يخفى
عليّ منها شيئاً، وأنا مجازيكم بجمعها، وموفّيكم
أجوركم وثوابكم عليها، فخذوا في صالحات
الأعمال واجتهدوا⁽³⁾.

رابعاً: الرزاق:

قال تعالى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَيْكَ خَيْرٌ وَهُوَ
خَيْرُ الرَّزِقِينَ﴾⁽⁴⁾.

الرزاق لغة: مأخوذ من رَزَقَ والرِزْقُ: ما يُنتَفَعُ
به والجمع الأرزاق. والرزق العطاء، وهو مصدر
قولك: رَزَقَهُ اللهُ. والرِزْقَةُ بالفتح: المرة الواحدة،
والجمع الرِزْقَاتُ⁽⁵⁾.

الرزاق اصطلاحاً: "هو المتكفل بالرزق والقائم
على نفس بما يقيمها من قوت، وهو الذي يتتابع
رزقه، وسع الخلق كلهم رزقه ورحمته، فلم يخص

(1) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي: 38.

(2) سورة المؤمنون: الآية 51.

(3) ينظر: جامع البيان: 19 / 441؛ والتفسير المنير في
العقيدة والشريعة والمنهج، الدكتور وهبة الزحيلي:
ص 18 / 57.

(4) سورة المؤمنون: الآية 72.

(5) ينظر: الصحاح: مادة (رزق) 4 / 1481.

وأصل هذا عند المعتزلة يعود إلى أمر استشكل عندهم وهو نسبة الشر إلى الله تعالى، فهم لا ينسبون ذلك إلى الله تعالى تنزيهاً له؛ اعتقاداً منهم أن نسبة الشر والحرام إلى الله تعالى نقص فيه، فهم لم يميزوا بين خلق الشيء وفعله⁽³⁾.

خامساً: الخالق:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْقَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾⁽⁴⁾.

الخالق لغة: "هو الذي أوجد الأشياء بعد أن لم تكن موجودة". وأصل الخلق: التقدير، فهو باعتبار تقدير ما منه وجودها، وباعتبار للإيجاد على وفق التقدير خالق⁽⁵⁾. والخلق في كلام العرب على ضربين، أولهما: الإنشاء على مثال أبداعه، والثاني: التقدير⁽⁶⁾.

الخالق اصطلاحاً: والخالق: من الخلق والإيجاد والإبداع والإخراج من العدم إلى الوجود، والله سبحانه وتعالى المنفرد بالخلق والتدبير والحكمة والتقدير، وهو خالق الأشياء كلها المتصرف فيها بحكمته⁽⁷⁾.

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، 1415هـ -

1994م: 336-335/1.

(3) ينظر: شرح الأصول الخمسة: 354 - 355.

(4) سورة المؤمنون: من الآية 14.

(5) لسان العرب: مادة (خلق) 85/10.

(6) ينظر: تهذيب اللغة: مادة (خلق) 7/16؛ اتفاق المباني وافتراق المعاني، أبو الربيع سليمان بن بنين بن خلف بن عوض تقي الدين المصري (ت 614هـ)، تحقيق يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمار، عمان - الأردن، ط2، 1985م: 214.

(7) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت 1376هـ)، تحقيق عبد الرحمن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1،

يلزم على الأول أن لا يكون ما يأكله الدواب رزقاً، وعلى الوجهين أن من أكل الحرام طول عمره معناه أن الله تعالى لم يرزقه أصلاً. ومبنى هذا الاختلاف على أن الإضافة إلى الله تعالى معتبرة في معنى الرزق، ولأنه لا رازق إلا الله تعالى وحده، وأن العبد يستحق الذم والعقاب على أكل الحرام، وما يكون مستنداً إلى الله تعالى لا يكون قبيحاً، ومرتكبه لا يستحق الذم والعقاب⁽¹⁾.

الرد على المعتزلة: المعتزلة يرون أن الله لا يرزق إلا الحلال، أما الحرام فالعبد يرزقه لنفسه وهذا من الضلال، ووجه ضلالهم في ذلك إنهم لم يفرقوا بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية فالكونية لا بد وأن تقع وتكون فيما يجب الله وما لا يجب، أما الإرادة الشرعية فليس شرطاً أن تقع ولا أن تكون إلا فيما يجب الله عز وجل، ولا يشترط في الإرادة أنها تستلزم الرضا والمحبة فقد يقع ما لا يجب الله ولا يرضاه، وذلك لحكمة ومصلحة جارية، والمعتزلة لم يتصوروا أن ما يبغضه ويكرهه، فأضافوا الرزق الحلال إلى الله، والرزق الحرام إلى المخلوق، ومنعوا أن يكون الله رازقاً للحرام؛ لأنه غير محبوب الله، فلا يضاف إليه بزعمهم، وقولهم هذا يلزم منه أن من أكل الحرام طول عمره، لم يرزقه الله أصلاً، وهو خلاف الإجماع الحاصل قبل ظهور المعتزلة، أن لا رازق إلا الله⁽²⁾.

(1) شرح العقائد النسفية، مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت 793هـ)، تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1408هـ - 1988م: 152.

(2) ينظر: لوائح الأنوار السنية ولوائح الأفكار السنية (شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية)، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت 1188هـ)، تحقيق عبد الله محمد سليمان البصري،

الناس قالوا: «يا رسول الله غلا السَّعْر فسعر لنا»، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ الْمُسَعِّرُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الرَّزَّاقُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى رَبِّي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ»⁽⁵⁾.
وجه الدلالة: "الخالق" هو أن الله عز وجل خالق لجميع المخلوقات لا غيره، فمن حاول التسعير فقد عارض الخالق ونازعه في مراده ومنع العباد حقهم، فبين أن المانع له من التسعير ما في ضمن ذلك من كونه ظلماً للناس في أمواهم لكونه تصرفاً فيها بغير إذنه فناسب لفظ الخالق سياق النص⁽⁶⁾.

سادساً: الحق:

ورد اسم الحق مرة واحدة في إضافة الملك في قوله تعالى: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾⁽⁷⁾، أي: الحق بنعوت متوحد، وفي عزّ آزاله وعلو أوصافه متفرد، فذاته حق، وصفاته حق، وقوله صدق، ولا يتوجّه لمخلوق عليه حق، وما يفعله من إحسان بعباده فليس شيء منها بمستحق⁽⁸⁾ وهو اسم ثابت في الكتاب والسنة.

(5) سنن أبي داود: كتاب البيوع، باب في التسعير، 5/322، رقم (3451)؛ سنن الترمذي: أبواب البيوع، باب ما جاء في التسعير، 3/597، رقم (1314)، قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»؛ سنن ابن ماجه: أبواب التجارات، باب من كره أن يسعر، 3/319، رقم (2200).

(6) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي (ت1031هـ)، تحقيق أبي الوفا الأفعاني، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ: 2/265.

(7) سورة المؤمنون: الآية 116.

(8) معنى هذه العبارة أنه لا يجب على الله شيء في إحسانه لعباده، فهو إذا أحسن إليهم فهذا من فضله، وليس نتيجة وجوب على الله أو حق للعبد، ينظر: لطائف الإشارات، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي (ت465هـ)،

وهو الذي خلق النفوس في الأرحام وصورها كما شاء في ظلمات ثلاث، وهو المقدر الفاعل الصانع، والخلق منه على ضروب منه: خلق بيده لمزيد الاهتمام فقال: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدِي أَسْتَكْبَرْتُ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْعَالِينَ﴾⁽¹⁾، ومنه خلق بمشيئته، وكلامه، ولم يزل موصوفاً بالخالق الباري المصور قبل الخلق⁽²⁾.

وقد ورد اسم الخالق في خلق أطوار الجنين في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٤﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾⁽³⁾.

وجه الدلالة: هو عظمة الله تعالى في هذا الخلق تدبيراً وتقديراً وقضاءً، وتنفيذاً ومتابعة مع أصغر وحدة زمنية تمر فيها أطوار خلق الإنسان، ثم حياته، ثم موته ثم بعثه، وما يجري بعد ذلك إلى ما لا نهاية له.

وقوله هنا: ﴿أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾، أي: أحسن المصورين والمقدرين، والخالق هو: المبدع للخلق والمخترع له دون مثال سبق، وإيجاده من العدم، وهذا المعنى لا ينطبق على غير الله عز وجل⁽⁴⁾. وقد ورد ذكره في السنة النبوية في الحديث أن

1420هـ - 2000م: 840.

(1) سورة ص من الآية: 75.

(2) ينظر: كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته، محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده (ت395هـ)، تحقيق علي محمد ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ودار العلوم والحكم، سوريا، 1423هـ - 2002م: 2/76.

(3) سورة المؤمنون، الآيات: 14-12.

(4) ينظر: شأن الدعاء: 49؛ معارج التفكير ودقائق التدبر، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار العلم، دمشق، ط1، 1421هـ - 2000م: 14/427 - 428.

سابعاً: الملك:

قال تعالى: ﴿فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾⁽¹⁾.

يصفه به هؤلاء المشركون، من أن له شريكا، وعمّا يضيفون إليه من اتخاذ البنات (لا إله إلا هو) يقول: لا معبود تنبغي له العبادة إلا الله الملك الحقّ (رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) والرّبُّ: مرفوع بالردّ على الحقّ، ومعنى الكلام: فتعالى الله الملك الحقّ، ربّ العرش الكريم، لا إله إلا هو"⁽⁷⁾.

ثامناً: الرحيم:

الرحيم لغةً: اسم مشتق من الرحمة. والرحمة: الرقة والعطف والرأفة، يقال: رحمه إذا رق له وتعطف عليه⁽⁸⁾.

والرحيم اصطلاحاً: معناه "المثيب على العمل فلا يضع لعامل عملاً ولا يهدر الساع سعياً، وينيله بفضل رحمته من الثواب أضعاف عمله"⁽⁹⁾.

ومنهم من قال: الرحيم اسم مأخوذ من الرحمة ومعناه الرحمن عند المحققين، كالندمان والنديم، وإن كان الرحمن يختص به الله تعالى ولا يوصف به غيره، والرحمة معروفة عند المحققين إلى إرادة الباري تعالى إنعاماً على عبده، فيكون الرحيم والرحمن من صفات الذات، وحمل بعض العلماء الرحمة على نفس الإنعام فيعود الرحيم إلى صفات الأفعال⁽¹⁰⁾.

والله هو الرحمن بجميع خلقه. ورحيم بالمؤمنين خاصة، والاسمان رقيقان وأحدهما أرق من الآخر⁽¹¹⁾.

وصفة الملك صفة ذاتية الله تعالى ثبتت بالكتاب والسنة⁽²⁾، وهي مشتقة من اسم الملك وهو: «التمام الملك الجامع لأصناف المملوكات»⁽³⁾، والله تعالى يملك الأشياء كلها ويصرفها على إرادته وبمشيئته لا يعجزه منها شيء⁽⁴⁾، والله تعالى هو «الملك، وَالْمَلِكُ هُوَ الْمَالِكُ لِلْأَشْيَاءِ الَّذِي لَا يَبِيدُ وَلَا يَزُولُ مُلْكُهُ وَقُدْرَتُهُ، وَأَمَّا الْحَقُّ فَهُوَ الَّذِي يَحِقُّ لَهُ الْمُلْكُ؛ لِأَن كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ وَإِلَيْهِ، وَهُوَ الثَّابِتُ الَّذِي لَا يَزُولُ وَلَا يَزُولُ مُلْكُهُ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ لَا إِلَهَ سِوَاهُ وَأَنَّ مَا عَدَاهُ فَمَصِيرُهُ إِلَى الْفَنَاءِ وَمَا يَفْنَى لَا يَكُونُ إِهْمًا وَبَيَّنَّ أَنَّهُ تَعَالَى: رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، والعرش هاهنا السموات بما فيها من العرش الذي تطوف به الملائكة وَيَجُوزُ أَنْ يَعْنِي بِهِ الْمَلِكُ الْعَظِيمِ، وَقَالَ الْأَكْثَرُونَ: المراد هو العرش حَقِيقَةً وَإِنَّمَا وَصَفَهُ بِالْكَرِيمِ؛ لِأَنَّ الرَّحْمَةَ تَنْزِلُ مِنْهُ وَالْحَيَّرُ وَالْبَرَكَةُ وَلِنَسْبَتِهِ إِلَى أَكْرَمِ الْأَكْرَمِينَ كَمَا يُقَالُ بَيْتٌ كَرِيمٌ إِذَا كَانَ سَاكِنُوهُ كِرَامًا وَقُرِيَءٌ الْكَرِيمِ بِالرَّفْعِ»⁽⁵⁾.

ويقول الإمام الطبري في تفسيره الملك الحق في قوله تعالى: ﴿فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾⁽⁶⁾ "فتعالى الله الملك الحق عمّا

تحقيق الدكتور إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية للكتاب، ط2، 1981م: 2/591.

(1) سورة المؤمنون: الآية 116.

(2) ينظر: صفات الله الواردة في الكتاب والسنة، عليوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع، السعودية، ط2، 1422 هـ - 2001م: 135.

(3) شأن الدعاء: 39.

(4) ينظر: اشتقاق أسماء الله: 43.

(5) مفاتيح الغيب: 23/300.

(6) سورة المؤمنون: الآية 116.

(7) ينظر: جامع البيان: 19/84.

(8) ينظر: مقاييس اللغة: مادة (رحم) 2/498.

(9) المنهاج في شعب الإيمان: 1/200.

(10) ينظر: التقريب والإرشاد: 145؛ شرح أسماء الله للرازي: 116 - 125؛ المواقف، شرح المواقف، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت816هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1997م: 3/315.

(11) ينظر: تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، عبد الرحمن ابن محمد بن إدريس

1. إنَّ باب الصفات أوسع من باب الأسماء؛ فالأسماء يشتق منها الصفات لا العكس، والاسم لا يشتق من أفعال الله بخلاف الصفات.
 2. إنَّ منهج أهل السنة والجماعة في باب الأسماء؛ أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه في كتابه، أو ما وصفه به نبيه ﷺ من غير تأويل ولا تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه.
 3. إنَّ ختم الآيات القرآنية بأسماء الله وصفاته له ارتباط مع مضمون الآية التي ختمتها هذه الأسماء، وهذا يكون واضحاً بيناً حيناً، وقد يحتاج إلى تأمل حيناً آخر، وهذا جزء من التناسق والإعجاز القرآني.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله ربَّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

المصادر والمراجع

1. اتفاق المباني وافتراق المعاني، أبو الربيع سليمان بن بنين بن خلف بن عوض تقي الدين المصري (ت 614هـ)، تحقيق يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمار، عمان - الأردن، ط 2، 1985م.
2. أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419هـ - 1998م.
3. الأسماء والصفات، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ)، تحقيق عبد الله محمد الحاشدي، مكتبة السوادبي، جدة - السعودية، 1413هـ - 1993م.
4. اشتقاق أسماء الله أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت 337هـ)، تحقيق عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2،

وورد اسم (الرحيم) مرتين مقترنة بالمغفرة في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ﴾ (1).

وجه الدلالة: "مبالغة في وصف الرحمة، وهذا إرشاد من الله تعالى إلى الدعاء، فالغفر إذا اطلق معناه محو الذنب وستره عن الناس، والرحمة معناها: أن يسدده ويوفقه في الأقوال والأفعال" (2). وأمر رسوله الكريم ﷺ أن يدعو بالغفران والرحمة؛ لأن رحمته إذا أدركت أحدا أغتته عن رحمة غيره، ورحمة غيره لا تغنيه عن رحمته (3).
وجه الدلالة: الرحيم "وأتى بهما بصيغة المبالغة؛ إيماء إلى سعة رحمته وشموله ومغفرته وعظمتها" (4).

الخاتمة

في ختام هذا البحث لا يسعني إلا أن أحمده الله سبحانه الذي تتم الصالحات، كما أسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.
وحسبي في نهاية المطاف أن أشير بإيجاز إلى بعض أبرز النتائج التي توصلت إليه من خلال البحث:

1. بن أبي حاتم الرازي (ت 327هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط 3، 1419هـ - 1919م: 1/28.
- (1) سورة المؤمنون: الآية 118.
- (2) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419هـ - 1919م: 5/347.
- (3) ينظر: مدارك التنزيل: 2/485.
- (4) ينظر: دليل الفالحين لطريق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، (ت 1033هـ)، اعتنى بها خليل مأمون شيجا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 4، 1425هـ - 2004م: 6/419.

- عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن النباهي
المالقي الأندلسي (ت 793هـ)، لجنة إحياء
التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت،
ط 1، 1403هـ - 1983م.
12. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن
عاشور التونسي المالكي (ت 1393هـ)، الدار
التونسية للنشر، تونس، 1404هـ - 1984م.
13. تفسير أسماء الله الحسنى، أبو إسحاق إبراهيم
بن محمد الزجاج (ت 311هـ)، تحقيق أحمد
يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، دمشق،
ط 1، 1974م.
14. تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن ناصر
السعدي (ت 1376هـ)، تحقيق عبيد علي العبيد،
مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد
112، السنة 33 - 1421هـ.
15. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي
(ت 1418هـ - 1998م)، راجع أصله وأحاديثه
أحمد عمر هاشم في جامعة الأزهر، مطبعة
أخبار اليوم التجارية، مصر، ط 1، 1997م.
16. تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ
والصحابه والتابعين، عبد الرحمن ابن محمد بن
إدريس بن أبي حاتم الرازي (ت 327هـ)، تحقيق
أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز،
السعودية، ط 3، 1419هـ - 1919م.
17. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء عماد الدين
إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي
(ت 774هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين،
دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419هـ -
1919م.
18. تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)، محمد
رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني
1406هـ.
5. أصول الدين، أبو اليسر محمد البزدوي
(ت 493هـ)، تحقيق الدكتور هانز بيتر لنس،
ضبط وتعليق الدكتور أحمد حجازي السقا،
المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط 1،
1424هـ - 2003م.
6. الأنساب، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن
منصور التميمي السمعاني (ت 562هـ)، تحقيق
عبد الرحمن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس
دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1382هـ -
1962م.
7. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين
البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن
بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت 577هـ)،
المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 1424هـ -
2003م.
8. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد
بن إبراهيم السمرقندي (ت 375هـ)، تحقيق
الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت،
ط 1، بلا تاريخ.
9. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس -
علمائها وأمرائها وشعرائها وذوي النباهة فيها
ممن دخل إليها أو خرج عنها، أحمد بن يحيى
بن أحمد بن عميرة الضبي (ت 599هـ)، دار
الكتاب العربي، مصر، ط 1، 1967م.
10. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أبو بكر أحمد
بن علي الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تحقيق
الدكتور بشار عواد معروف، الناشر دار الغرب
الإسلامي، بيروت، ط 1، 1422هـ - 2002م.
11. تاريخ قضاة الأندلس (المراقبة العليا فيمن
يستحق القضاء والفتيا)، أبو الحسن علي بن

- الرسالة، مصر، ط1، 1420هـ - 2000م.
26. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت671هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.
27. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين بن يوسف بن السمين الحلبي (ت756هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط1، بلا تاريخ.
28. دليل الفالحين لطريق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، (ت1033هـ)، اعتنى بها خليل مأمون شيخا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط4، 1425هـ - 2004م.
29. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الألوسي (ت1270هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ - 1994م.
30. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت273هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، دار الرسالة العالمية، بيروت، 1430هـ - 2009م.
31. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت275هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بلي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط1، 1430هـ - 2009م.
32. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت279هـ)، تحقيق أحمد (ت1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1990م.
19. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط2، 1418هـ - 1998م: 18/57.
20. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت852هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط1، 1406هـ - 1986م.
21. التقريب والإرشاد، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلائي المالكي (ت403هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1418هـ - 1998م.
22. تهديد الأوائل وتلخيص الدلائل، أبو بكر محمد بن الطيب بن جعفر بن القاسم الباقلائي (ت403هـ)، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1407هـ - 1987م.
23. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
24. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت1376هـ)، تحقيق عبد الرحمن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420هـ - 2000م.
25. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الأملي الطبري (ت310هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة

- محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1395هـ - 1975م.
33. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي (ت748هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1405هـ - 1985م.
34. شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، (ت388هـ)، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة، دمشق، ط3، 1412هـ - 1992م.
35. شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي (ت415هـ)، تحقيق عبد الكريم عثمان، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، ط1، 1384هـ.
36. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى المصرى الوقاد (ت905هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م.
37. شرح العقائد النسفية، مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت793هـ)، تحقيق الدكتور أحمد حجازى السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1408هـ - 1988م.
38. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (ت729هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، 1418هـ - 1998م.
39. شرح جوهره التوحيد، أحمد بن محمد المصري الصاوي المالكي (ت1241هـ)، تحقيق عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط2، 1999م.
40. شرح صحيح مسلم، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري النووي (ت676هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1392هـ.
41. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م.
42. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت256هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1422هـ - 2002م.
43. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، بلا تاريخ.
44. صريح السنة، محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، تحقيق بدر يوسف المعتوق، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ط1، 1405هـ - 1985م.
45. صفات الله الواردة في الكتاب والسنة، عليوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع، السعودية، ط2، 1422هـ - 2001م.
46. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلماهم، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي (ت578هـ)، تحقيق عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1374هـ -

- 1955م. طبقات الشافعية الكبرى، أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت 771هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، والدكتور محمود محمد الطناحي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، ط 2، 1413هـ - 1992م.
47. طبقات الشافعية الكبرى، أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت 771هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، والدكتور محمود محمد الطناحي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، ط 2، 1413هـ - 1992م.
48. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت 851هـ)، تحقيق الدكتور الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1407هـ - 1987م.
49. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، ط 1، بلا تاريخ.
50. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت 852هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 1379هـ - 1960م.
51. فتح المجيد في بيان تحفة المريد على جوهرة التوحيد، إبراهيم بن محمد الباجوري (ت 1276هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الهادي شنار، مكتبة البيروني، دمشق، ط 1، 1423هـ - 2002م.
52. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت 456هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، بلا تاريخ.
53. فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي (ت 1031هـ)، تحقيق أبي الوفا الأفغاني، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط 1، 1356هـ.
54. القاموس المحيط، أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي (ت 817هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 8، 1426هـ - 2005م.
55. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، 1413هـ - 1992م.
56. كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته، محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده (ت 395هـ)، تحقيق علي محمد ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ودار العلوم والحكم، سوريا، 1423هـ - 2002م.
57. كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو الملقب بسيبويه (ت 180هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، ط 3، 1408هـ - 1988م.
58. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1407هـ - 1987م.
59. لطائف الإشارات، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي (ت 465هـ)، تحقيق الدكتور إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية للكتاب، ط 2، 1981م.

60. لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي (ت 606هـ - / 1209م)، عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني الحلبي، المطبعة الشرفية، مصر، ط 1، 1323هـ - 1906م.
61. لوائح الأنوار السنوية ولواقح الأفكار السنوية (شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية)، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت 1188هـ)، تحقيق عبد الله محمد سليمان البصري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، 1415هـ - 1994م.
62. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت 807هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ - 1994م.
63. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت 710هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط 1، 1419هـ - 1998م.
64. المسامرة في شرح المسامرة، أبو المعالي كمال الدين ابن أبي شريف المقدسي المري الشافعي (ت 905هـ). والمسامرة في العقائد المنجية في الآخرة، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت 861هـ) وشرح قاسم بن قطلوبغا (ت 879هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، مطبعة السعادة، مصر، ط 1، 1347هـ.
65. مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلية التميمي (ت 307هـ)، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط 1، 1404هـ - 1984م.
66. مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت 241هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، إشراف د عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ - 2001م.
67. معارج التفكير ودقائق التدبر، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار العلم، دمشق، ط 1، 1421هـ - 2000م.
68. معاني القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس (ت 338هـ)، تحقيق محمد علي الصابوني، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط 1، 1409هـ - 1989م.
69. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت 311هـ)، تحقيق عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1408هـ - 1988م.
70. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت 626هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1414هـ - 1993م.
71. معنى لا إله إلا الله، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت 794هـ)، تحقيق علي محيي الدين علي القرة راغي، دار الاعتصام، القاهرة، ط 3، 1405هـ - 1985م.
72. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1420هـ -

- 2000م. علي الشهير بشيخ زاده (ت1078هـ)، المطبعة الأدبية، مصر، ط1، 1317هـ.
80. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت681هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1994م.
73. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت502هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ط1، 1412هـ - 1992م.
74. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (ت324هـ)، تحقيق نعيم زرزور، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1426هـ - 2005م.
75. مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط1، 1399هـ - 1979م.
76. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي (ت505هـ)، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، مطبعة الجفان والجابي، قبرص، 1407هـ - 1987م.
77. المنهاج في شعب الإيمان، تصنيف الشيخ الإمام الحافظ أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحلبي (ت403هـ)، تحقيق حلمي محمد فودة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1399هـ - 1979م.
78. المواقف، شرح المواقف، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت816هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1997م.
79. نظم الفوائد وجع الفوائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتريديّة والأشعرية في العقائد مع ذكر أدلة الفريقين، عبد الرحيم بن

